سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير ﴿١﴾ الذي خلق
الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور
﴿٢﴾ الذي خلق سبع سموات طباقا ما ترى في خلق الرحمن من
تفوت فارجع البصر هل ترى من فطور ﴿٣﴾ ثم ارجع البصر كرتين
ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير ﴿٤﴾ ولقد زينا السماء
الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب
السعير ﴿٥﴾ وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير
﴿٦﴾ إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور ﴿٧﴾ تكاد تميز
من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير ﴿٨﴾
قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم
إلا في ضلال كبير ﴿٩﴾ وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب
السعير ﴿١٠﴾ فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير ﴿١١﴾ إن
الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير ﴿١٢﴾

سورة الملك

سورة الملك مكيّة وآياتها ثلاثون آية. أخرج أحمد وأهل السنن: أن هذه السورة تشفع لصاحبها الذي يتلوها[(١)].

[١] بدأت السورة بتمجيد الله تعالىٰ نفسه، والإخبار أن الذي بيده وقدرته ملك السماوات والأرض وما احتوتاه في الدنيا والآخرة؛ تكاثر خيره وإحسانه وحاز نهاية التعظيم، وهو سبحانه بيده أمر الخلائق وتحت تصرفه؛ يفعل فيها ما يشاء بحسب ما تقتضيه حكمته؛ لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء. [٢] ثم ذكر جل وعلا أن من مظاهر قدرته أنه خلق الموت الذي هو مفارقة الروح للجسد، وخلق الحياة التي هي اقتحام الروح للبدن من الثقلين وغيرهم، واعلموا أن الله خلق الموت والحياة ليختبركم أيكم أحسن عملًا وليجازيكم بما تستحقونه من الثواب، وأحسن العمل هو ما كان خالصًا لوجه الله، وصوابًا مطابقًا لتعاليم الله ورسوله ﷺ، أي: أخلصه وأصوبه، ولم يقل: أكثر عملًا؛ لأن العبرة أن يكون خالصًا لوجه الله حسب المنهج الذي جاء به رسل الله، وهو العزيز الذي لا يغلبه شيء، الغفور للمقصرين إذا تابوا وأصلحوا، وذكر المغفرة بعد العزة لأن العزة تعني: القدرة والانتقام؛ والغفور تعني: غفران ذنوب من تاب وعمل صالحًا. [٣] ثم ذكر جل وعلا مظهرًا آخر من مظاهر قدرته، فذكر أنه خلق سبع سماوات فأبدعها وجعلها طباقًا بعضها فوق بعض؛ والناظر إليها لن يجد فيها اختلافًا أو اضطرابًا أو تشققات، ثم أمر سبحانه الناظر أن يكرر النظر في السماء للبحث والتأكد، فلن يجد فيها شقوقًا أو تصدعات أو اختلافًا. [٤] ثم أمر سبحانه الناظر أن لا يَكْتَفِ بإعادة النظر؛ بل أمره أن يعيد النظر مرة بعد مرة لعله يلتمس خللًا، ولكن سوف يعود له البصر بعد البحث متعبًا كالًّا خائبًا؛ لأنه لم يجد أي اضطراب أو خلل. [٥] يخبر جل وعلا أنه زين السماء الدنيا التي نراها بأعيننا بالنجوم والمجرات والشموس، وأخرج عز وجل بقدرته من هذه النجوم شهبًا تنطلق منها لتحرق الشياطين التي تحاول أن تسترق السمع، وهذه إحدىٰ فوائد خلق النجوم في السماء الدنيا، والفائدة الثانية: أنها زينة وجمال للسماء، والفائدة الثالثة: أنها تهدي السائرين؛ سواء كانوا في البر والبحر، وهذه الفوائد الثلاث مذكورة في القرآن، وربما أن لها فوائد أخرىٰ، مثل: إضاءة الشموس وإنضاجها للثمار وغير ذلك. ثم ذكر جل في علاه أنه أعد لهؤلاء الشياطين ومن تبعهم من الكافرين في الآخرة عذاب النار التي سوف يقاسون من شدَّة حرِّها. [٦] ثم أخبر جل وعلا أنه أعدَّ للذين كفروا به، وجحدوا رُسُلَه: عذاب جهنَّم، وبئس المصير مصيرهم، وبئست النار مسكنهم ومأواهم. [٧] ثم بين سبحانه أن هؤلاء الكافرين إذا أُلقي في هذه النار - علىٰ وجه الإهانة والذلِّ -؛ سمعوا لها صوتًا عاليًا فظيعًا مرعبًا، وهي تغلي بهم كما يغلي القدر بالطعام علىٰ النار. [٨] ثم بين سبحانه أن جهنم تكاد تتقطع وينفصل بعضها عن بعض من شدة حنقها وغيظها علىٰ من يُلقىٰ فيها من الكفار، وفي هذا دليل علىٰ أن النار لها إدراك، ثم أخبر سبحانه أنه كلما ألقي فيها جماعةٌ من الجن أو الإنس سألهم خزنة جهنم: ألم يأتكم في الدنيا رسولٌ من عند الله ينذركم النار ويحذركم عذابها؟!. [٩] فيقول أهل النار جوابًا علىٰ سؤال خزنة جهنم: بلىٰ، قد جاءنا نذير، فما كان منَّا إلا أنْ كذبناه ولم نصدقه، وقلنا له: ما نزَّل الله عليك أيها الرسول شيئًا من الوحي، وما أنتم إلا في ذهابٍ عن الحق، وبعدٍ عن الصواب. [١٠] ثم أخذ أهل النار يبكِّتون أنفسهم ويلومونها ويقولون: لو كنَّا في الدنيا نسمع سماع من يريد الحق ويريد الاستجابة، أو كنَّا نعي ونفكر فيما دعينا إليه من الهداية والإرشاد، ما كنَّا من جملة أهل هذه النار المستعرة. [١١] ثم بين سبحانه أن هذا كان اعترافًا منهم بهذا الذنب العظيم الذي ارتكبوه، وهو شركهم وكفرهم بالله، وتكذيبهم لأنبيائه، ولهذا فبُعْدًا بُعْدًا، وطردًا طردًا لكم من رحمة الله ياأصحاب السعير. [١٢] ثم ذكر جل وعلا إكرامه وثوابه للصالحين المؤمنين بالغيب أصحاب الخشية؛ الذين يخافون ربهم خوفًا يجعلهم يؤدون الواجبات ويتركون المنكرات، هؤلاء لهم من ربهم مغفرة عظيمة وأجر بالغ في الكبر.

(١) اخرجه أحمد في المسند (٧٩٧٥)، وأبو داود (١٤٠٠)، والترمذي (٢٨٩١)، وابن ماجه (٣٧٨٦).

وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ
ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾
ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِىَ تَمُورُ ﴿١٦﴾
أَمْ أَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ
كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾
أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا
ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ
يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا
ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن
يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَٰطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ
وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ فِى
ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

[١٣] واعلموا أيها الكفار أن إسراركم أو جهركم بالإساءة لمحمد ﷺ فإنه جل وعلا سامع له؛ بل إنه يعلم ما يجول في صدوركم من قبل أن تنطقوا به؛ قال ابن عباس رضي الله عنه: (نزلت في بعض المشركين الذين يقولون لبعضهم: أسروا حديثكم لكي لا يسمع رب محمد فيخبره).

[١٤] ثم أخبر جل وعلا أنه أعلم بشأن خلقه، وأعلم بما يضمره كل واحد في قلبه، فهو سبحانه اللطيف الخبير الذي لطف علمه وخبره حتىٰ أدرك السرائر والضمائر، فلا تخفىٰ عليه خافية، وهو سبحانه يعلم السر وأخفىٰ.

[١٥] ثم ذكر جل وعلا إحسانه وفضله علىٰ خلقه؛ فقال: هو الذي جعل لكم الأرض سهلة ممهدة متسعة الأرجاء حتىٰ تستقروا عليها، وتستطيعوا التنقل فيها كيف شئتم، وتستطيعوا زراعتها لأقواتكم، فامشوا في أطرافها وجوانبها، وكلوا من رزق الله الذي يخرج لكم منها، ثم اعلموا أن إليه وحده مرجعكم وبعثكم من قبوركم للحساب والجزاء.

[١٦-١٧] ثم هدد جل وعلا الكفار فقال: هل أمنتم أيها الكفار غضب الله العظيم الجليل الذي في السماء أن يخسف بكم الأرض فتضطرب وترتج بقدرته وسلطانه حتىٰ تهلككم؟ أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم ريحًا شديدة محملة بالحصىٰ والحجارة فتهلككم وتقضي عليكم؟ كما أهلكت قوم لوط وعاد وأصحاب الفيل من قبلكم، وحينئذٍ سترون بأعينكم العذاب الذي أنذركم الله به.

[١٨] ولقد كذب الذين كانوا قبل كفار مكة من الأمم السابقة التي عوقبت بالصاعقة وبالخسف وبالغرق وغير ذلك، ألم تروا كيف كان إنكار الله لهم بأن استأصلهم ودمرهم تدميرًا كاملًا بسبب تكذيبهم بآيات الله؟.

[١٩] أولم ينظر هؤلاء الكافرون إلىٰ أسراب الطيور التي تطير في عنان السماء تبسط وتقبض أجنحتها في الهواء؟، ما يحفظها من الوقوع إلا الرحمن الذي وسعت رحمته وقدرته كل شيء، ألا يستحق الذي منحها هذه القدرة الإكبار والإجلال والإيمان؟ إنه سبحانه مطلع علىٰ كل أحوال خلقه، ومدبر لشئونهم علىٰ أحسن الوجوه وأحكمها.

[٢٠] بل أخبروني أيها الكافرون هل لديكم جنود وقوىٰ تنصركم من غضب الرحمن، أو تستطيعون بها دفع العذاب عنكم إن أراد الله بكم سوءًا؟، فما الكافرون إلا في خداع وضلال عظيم وجهل تام.

[٢١] بل أخبروني أيها الكافرون من هذا الذي يزعم أنه يستطيع أن يمدكم بالرزق إذا أراد الله أن يحبسه عنكم؟ لقد تمادىٰ الكافرون في الجدال بالباطل، وفي الاستكبار والطغيان، والابتعاد عن الهداية، ولم يعتبروا بما حصل للأمم من قبلهم ولم يتفكروا في نجاتهم لأنهم غارقون في الجهل والكبرياء.

[٢٢] ثم ضرب جل في علاه مثلًا لأهل الإيمان وأهل الكفر، وأهل الحق وأهل الباطل، فقال سبحانه: أفمن يمشي منكسًا علىٰ وجهه غارقًا في ظلمات الجهل والغرور، أحسن وأفضل ممن يسير مستنيرًا بالوحي علىٰ صراط الله المستقيم الواضح الذي لا اعوجاج فيه؟!، قال قتادة: الكافر أكبَّ علىٰ المعاصي في الدنيا فحشرة الله علىٰ وجهه في الآخرة في النار، والمؤمن استقام علىٰ أمر الله في الدنيا فَحُشِرَ علىٰ قدميه إلىٰ الجنة.

[٢٣-٢٤] قل يانبي الله لهؤلاء المشركين: اعلموا أن الله هو الذي أوجدكم من العدم، وجعلكم مكتملي البنية والمدارك، وجعل لكم السمع لتسمعوا به، والأبصار لتبصروا بها، والقلوب لتعقلوا بها، ولكنكم قليلًا ما تشكرون الله الذي أنعم عليكم بهذه النعم. ثم قل يانبي الله لهؤلاء المشركين أيضًا: إن الله هو الذي خلقكم وبثَّكم ونشركم في الأرض، وهو الذي يعيدكم إليه مرَّةً أخرىٰ يوم البعث والنشور؛ ليحاسبكم علىٰ أعمالكم ويجازيكم عليها.

[٢٥-٢٦] ثم أخبر سبحانه أن الكافرين يقولون استهزاءً واستبعادًا: متىٰ سيتحقق هذا الوعد بالحشر؟ أخبرونا بموعده إن كنتم صادقين فيما تقولون، فقل لهم يارسول الله: إن العلم بوقت قيام الساعة قد اختص الله به وحده، وليس مما كلفت ببيانه، إنما مهمتي هي النذارة والتخويف وإيضاح ما ينتظركم من عذاب الله إن بقيتم علىٰ كفركم.

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم
بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ أَوْ رَحِمَنَا
فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ
ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ
﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

سُورَةُ القَلَمِ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ
لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ فَسَتُبْصِرُ
وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ
عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ ٱلْمُكَذِّبِينَ
﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ
﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾
عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ
ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾

[٢٧] فلما رأىٰ الكفار الوعد الذي سألوا عنه وهو عذاب الله قريبًا منهم؛ ظهرت الذلة والكآبة علىٰ وجوههم، ثم قيل لهم علىٰ وجه التوبيخ والتأنيب: هذا هو الوعد الذي كنتم تنكرونه وتستبعدونه، وكنتم تتعجلون وقوعه في الدنيا علىٰ وجه العناد والاستكبار والتحدي، بل وتستهزؤون بمن يحذركم منه. [٢٨] قل يانبي الله لهؤلاء الكفار: أخبروني إذا أماتني الله ومن معي من المؤمنين، أو رحمنا بفضله وإحسانه فأخَّر آجالنا ورزقنا النصر عليكم وصرف عنَّا عذابه؛ فمن الذي يستطيع أن يحميكم ويمنعكم من عذاب الله الأليم الموجع إذا أراد أن ينزله بكم؟. [٢٩] وقل يانبي الله لهؤلاء الجاحدين: لقد صدَّقنا بالرحمن الذي دعوتكم لعبادته لتسلموا من عقابه، وعملنا بشرعه، وأطعناه، وعليه وحده اعتمدنا وفوضنا جميع أمورنا؛ فإن لم تستجيبوا وتؤمنوا به فستعلمون عاجلًا أو آجلًا إذا نزل عذاب الله من الذي كان علىٰ الحق وعلىٰ الطريق المستقيم؛ نحن أم أنتم؟ وهذا تهديد ووعيد لكل من كفر وأشرك بالله. [٣٠] وقل يانبي الله لهؤلاء المشركين: ما رأيكم إن يبست آباركم وأنهاركم وليس في قعر الأرض أي شربة ماء؛ فمن غير الله يأتيكم بماء جار علىٰ وجه الأرض ليسقيكم فيدر به الضرع ويسقي به الزرع، وخصَّ الماء لأنه لا حياة بدونه، وهنا يقول المؤمنون: إنما يأتي به الله إن شاء.

سورة القلم

سورة القلم مكيّة وآياتها ثنتان وخمسون آية.

[١] سبق الكلام علىٰ الحروف المقطعة في أول سورة البقرة. ثم أقسم جل وعلا بالقلم الذي سميت به هذه السورة، والقلم اسم جنس يعم جميع الأقلام التي تُسَطَّر بها الكتب، وله جل وعلا أن يقسم بما شاء من خلقة، أما البشر فيحرم عليهم القسم بغير الله إذ لا شيء أعظم منه جل وعلا، وهذا القسم فيه تشريف وتعظيم وتكريم للقلم. [٢] ثم جاء جواب القسم بقوله سبحانه: ما أنت يانبي الله بسبب فضل الله ونعمته عليك بحمل الرسالة والنور بضعيف العقل، ولا سفيه الرأي. [٣] وإن لك لأجرًا عظيمًا ودرجة عالية عند الله ليس فيه لأحد منة عليك، وذلك بسبب ما تلاقيه من شدائد في تبليغ الرسالة والدعوة. [٤] ثم بين سبحانه أن نبيه ﷺ علىٰ خلق عظيم، وهذه شهادة وتزكية من الله له ﷻ، وقد سئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلق النبي ﷺ فقالت: «**كان خلقه القرآن**»(١). [٥-٦] ثم بشر سبحانه نبيه ﷺ أنه عما قريب سوف يرىٰ هو ويرىٰ مشركو مكة بأبصارهم أيكم الذي أصيب بالخبال؟ قال مقاتل: هذا وعد ووعيد بعذابهم في بدر. [٧] ثم بين سبحانه أنه هو وحده أعلم بمن سلك طريق الضلال والغواية المؤدي إلىٰ سخط الله، وهو أيضًا أعلم بمن سلك طريق الهداية وطريق الفائزين.

[٨] ولا تطع يانبي الله هؤلاء الكافرين المكذبين بآيات الله ورسله، واثبت علىٰ ما أنت عليه من الحق الواضح البين، ومع أنه ﷺ معصوم من الاستجابة لطلبهم إلا أن الله قال له ذلك تعليمًا للأمة والدعاة منهم. [٩] ثم بين سبحانه أن هؤلاء الكافرين يودون لو تلين لهم فلا تذكر أنهم علىٰ باطل، وحينئذ سوف لا يناصبونك العداء ولا يكيلون لك الاتهامات بالجنون وغيره. **قال الشيخ الجزائري: الادهان هو**: أن تتنازل عن شيء من أمور دينك لأجل دنياك، وهو خلاف المداراة: وهي أن تتنازل عن شيء من أمور دنياك لأجل دينك، **وقال الدكتور وليد الفريان: المداهنة**: هي السكوت علىٰ المنكر مع القدرة علىٰ تغييره؛ استجلابًا لمودة المأمور أو لأمور أخرىٰ. [١٠] ثم ذكر جل وعلا صفات هذا المفاوض للرسول ﷺ ونهاه أن يتصف بمثلها فقال سبحانه: لا تطع يانبي الله من كان من صفاته أنه كثير الحلف كذاب حقير. [١١] ومن صفاته أنه مغتاب للناس، يمشي بينهم بالنميمة. [١٢] ومن صفاته أنه بخيل بالنفقة، متجاوز حده في الاعتداء علىٰ الناس. [١٣] ومن صفاته أنه كثير الآثام، شديد في كفره، فاحش لئيم، وبعد كل هذه الصفات الذميمة ففي نَسَبِهِ ريبة، يعني تجمعت فيه كل صفات المكر والسوء. [١٤] ثم بين سبحانه أنه لأجل أن كان ذا مالٍ وثراء وبنين حمله الشعور بالغنىٰ علىٰ التكذيب بآيات الله. [١٥] ثم بين سبحانه أنه إذا قُرِئَتْ علىٰ هذا المفاوض آيات القرآن؛ يقول: ما هذه إلا قصص وحكايات وخرافات الأقوام السابقين. [١٦] ثم أخبر سبحانه أنه مع كل هذه الصفات الشنيعة سوف يجعل لهذا الكافر علامةً علىٰ أنفه يعيَّر بها طيلة حياته، وقد تم ذلك في بدر.

---

(١) أخرجه مسلم (٧٤٦).